الغزالي، محمد. *ركائز الإيمان بين العقل و القلب*. القاهرة: دار الشروق، ۱۹۹٧، ٢٧٥ ص.

Al Ghazali, Muhammad. *Raka’iz al-Iman bayna al-‘Aql wa-al-Qalb*. Cairo: Dar al-Shuruq, 1997, 275pp.

**ملخص**

**ركائز الإيمان بين العقل و القلب**

يتمتع الشيخ محمد الغزالي (۱۹۱٧-۱۹۹٦) بثقافة موسوعية أنتجت لنا العديد من الكتب فى شتى نواحي الفكر الإسلامي، فنجد له أعمالا فى العقيدة و التفسير، الأخلاق و التصوف، الفلسفة و الدعوة، و الإصلاح و التغيير. و يعد هذا الكتاب واحدا من أهم الأعمال التي تجسد اهتمام الغزالي بالدعوة إلى الإيمان المستنير الذى لا تشوبه أغلاط الماضي أو أوهام الحاضر.

يعبر المؤلف في المقدمة عن قلقه تجاه حاضر الثقافة الإسلامية و تخوفه مما ينتظرها في المستقبل، ثم يذكر أن من أهم ما يهدد ثقافتنا الإسلامية انشغال عقول بعض رجال الدين بقضايا لا تجدي، سببها طول الفراغ أو الترف العقلي. لذلك فالغزالي يحدد صراحة أن هدفه هو محاربة ما سماه «التدين البليد»، أي ذلك التدين الذي ينطوي على نفسه و يَدَعُ الإبداع و التقدم الحضاري للآخرين.

يتبع المؤلف في هذا الكتاب المنهج الذي ذكره في المقدمة. فهو يعرض قضية الإيمان الصحيح إما مستخدما أدلة من القرآن الكريم و السنة النبوية، أو عن طريق مناقشة بعض الموضوعات التى شابها سوء الفهم. فمن أمثلة النوع الأول: «ينابيع التوحيد» و «محمد.. رحمة للعالمين»، و النوع الثاني مثل: «التصوف الذي نريده»، «ثقافتنا التقليدية تحتاج إلى مراجعة»، و «أشرف وظائف المرأة». و يريد المؤلف أن يؤكد أن الإيمان الصحيح لا يعني التضحية بروحانية القلب أو يقظة العقل، بل يجمع بين الإثنين فى تناغم تام يليق برسالة الإسلام.

يعد هذا العمل مثالا واضحا على طريقة الغزالي في الكتابة الدينية، فهو يجمع بين العلم و الأدب مع عرض الثقافة الإسلامية عرضا ممزوجا بقضايا معاصرة. و بالإضافة إلى الاستشهادات من القرآن الكريم و الأحاديث، نجده يذكر أبيات الشعر و كذلك مقتطفات من أعمال فلاسفة و علماء أجانب مثل ألكسيس كاريل و تشارلز يوجين جاي، لكن يذكر أنه لا توجد قائمة بالمراجع المستخدمة.

مي زكي